تمهيـــد:

التأخر الدراسي بصفته مشكلة تعليمية لفت أنظار التربويين فدرسوا أبعاده وأسبابه وطرق علاجه، و الحقيقة أن كل من مارس التدريس يستطيع أن يقر بوجود هاته المشكلة في كل مدرسة وفي كل فوج تربوي تقريبا، وفي كل مستوى دراسي وفي كل مادة دراسية، حيث توجد مجموعة من التلاميذ يعجزون عن اللحاق ببقية زملائهم في تحصيل و استيعاب المقررات الدراسية، وعليه سنحاول أن نلم بالموضوع للتوصل العلاج المناسب لهذه المشكلة العويصة على المجتمعات .

1- مفهوم التأخر الدراسيEducationnel retardation :

اهتمام الباحثين بالتأخر الدراسي أفرز ذلك العديد من التعريفات المختلفة نذكر منها:

يعرفه" محمد صبحي عبد السلام" التأخر الدراسي بقوله هو<< الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي عن المستوى المتوقع في اختبارات التحصيل أو

الانخفاض عن المستوى السابق من التحصيل، أو أن هؤلاء الأطفال الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم العاديين الذين هم في مثل أعمارهم ومستوى فرقهم الدراسية>>. (**محمد صبحي عبد السلام،2009**).

أما تعريف " ملحقة سعيدة" المدرج في سلسلة قضايا التربية فترى << أنه يمكن أن نميز التلميذ المتأخر دراسيا عن غيره و ذلك بتدني مستواه التحصيلي في كل المواد الدراسية >>. (**ملحقة سعيدة.2001**).

كما يرى " يوسف ذياب عواد " << أن فئة المتأخرون دراسيا تقع من حيث الذكاء بين المتوسطين (العاديين) وضعاف العقول (المتخلفين عقليا) أي أن نسبة ذكائهم تنحصر بين 70 الى 90 وحدة ، ويستند من يعتمد على هذا المعيار في تعريفهم للتأخر الدراسي الى النظريات القديمة التي اعتبرت ذكائه بمثابة القدرة العقلية العامة وأنه يمكن التعبير عن قدرات الفرد في ضوء نسبة ذكائه فقط وفق ما تقاس باختبارات الذكاء وإن هذه النسبة هي المحدد الأساس للقدرة على التحصيل الدراسي و النجاح في المدرسة >>. (**يوسف ذياب عواد،2006**).

وبناء على ما سبق يمكن القول أن التأخر الدراسي يعني تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة دراسية أو أكثر عن زملائه ذوي المستوى العادي من حيث القدرات العقلية و درجات التحصيل.

2- المفاهيم المجاورة للتأخر الدراسي:

من بين المصطلحات التي استخدمت لتعبر أو لتجاور التأخر الدراسي بشكل أو بآخر مايلي:

أ-التخلف الدراسيBackwardness: توجد وجهتا نظر في هذا المصطلح هما:

الاتجاه الأول ; يرى أن هذا المصطلح يعني تدني نسبة التحصيل أقل من المستوى المتوقع عند بعض التلاميذ وكذلك بالمقارنة مع أقرانهم من نفس الفئات العمرية . **(حامد زهران،2001)**.

الاتجاه الثاني; يرى أن هذا المصطلح يشير الى تدني النمو العقلي عن نسبة الذكاء وهم الأطفال القابلين للتدريب.**(مرجع سابق ص11)**.

جـ- صعوبة التعلمLearningdisabilities: يشير هذا المصطلح الى الصعوبات والمشكلات التي تواجه كل الأشخاص، و مرتبطة بالعملية التعليمية و الحياة اليومية، فهي أكثر عمومية وتتضمن الصعوبات العقلية و الجسمية والانفعالية و الاجتماعية. **(Burk,Cigno,2000)**.

د- انخفاض التحصيلUnderachievemet : و يعني نقص و عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط في حدود انحرافين معياريين سالبين. **(مرجع سابق ص44)**.

3- أنواع التأخر الدراسي:

أ- التأخر الدراسي العام: في جميع المواد الدراسية، ويرتبط بالغباء حيث تتراوح نسبة الذكاء بين 85 – 70 وحدة.

ب- التأخر الدراسي الجزئي: في مادة أو مواد بعينها كالرياضيات مثلا ويرتبط بنقص القدرة .

ج- التأخر الدراسي المستمر: حيث يقل تحصيل الطالب عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية طويلة.

د- التأخر الدراسي الموقفي: الذي يرتبط بمواقف معينة حيث يقل تحصيل الطالب عن مستوى قدرته بسبب خبرات سيئة مثل النقل من مدرسة لأخرى

أو موت أحد أفراد الأسرة أو المرور بصدمة انفعالية حادة .

هـ- التأخر الدراسي النفسي: وهو تخلف قاطع يرتبط بنقص مستوى الذكاء أو قدرات الطالب أو استعداداته أو مستوى طموحه أو دافعيته للإنجاز .

و- التأخر الدراسي الزائف: وهو تخلف غير عادي يرجع لأسباب غير عقلية أو نفسية ويمكن علاجه .**(زياد الجرجاوي2002)**.

4- أسباب التأخر الدراسي:

حقيقة أن أسباب أو عوامل التأخر الدراسي كثيرة منها ; أسباب دراسية أوعوامل اجتماعية ، أواقتصادية، أو نفسية ، أوعقلية الخ وسنذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

أولا: الأسباب المدرسية والدراسية: وتتعلق بـ:

- نقص كفاءة المعلم وضعف إعداده أكاديمياً .
- عدم توفر الوسائل التعليمية .
- صعوبة المنهج وعدم ملائمته لمستوى نمو التلاميذ .

- أساليب تقديم المادة الدراسية الخاطئة التي تؤدي إلى قلق الامتحان .
- نقص الرعاية الصحية والاجتماعية في المدرسة .
- عدد طلاب الصف الواحد وأسلوب الإشراف التربوي والحوافز .
- عدم ربط المادة التعليمية بالواقع المعيشي، وإذا كانت العلاقة داخل المدرسة غير متكيفة فان ذلك قد يعرض الطلاب إلى النفور من الدراسة والهروب، أو التأخر عن الدرس أو الغياب، ويرى الرفاعي،1969" أن غياب التلميذ عن المدرسة وعدم الانتظام في المواظبة يعدان من العوامل المؤدية إلى التأخر وذلك بنسبة 10% من حالات التأخر الدراسي.

ثانيا: الأسباب الأسرية:

يعيش الطالب في منزله حياة مدمرة يستنفذ خلالها الطاقة التي كان من الممكن أن يوجهها نحو إحراز تقدم دراسي وكذلك يتأثر الطالب بما تهيئه له الأسرة من أوضاع اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وعاطفية مما يزيد أو ينقص في دافعية الطالب للتعلم وزيادة رغبته للتحصيل كما أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء ، تؤدي إلى صراع نفسي يحدث تأخراً دراسياً للطلاب

فالطالب الذي يشعر بالغيرة من إخوانه وأخواته لكون أحد الأبوين أو كليهما يركز اهتمامه على أحد الأبناء دون البقية، تنتج هذه المعاملة غير العادلة صراعات نفسية وخصوصاً عند الأطفال تمنعهم من التقدم في الدراسة ولكن الكلام لا يؤخذ على إطلاقه فكثير من الأسر ميسورة الحال يخرج أبناؤهم فاشلين في الدراسة أو دائمي التأخر أو التخلف الدراسي، وذلك لكون الدافعية للتعلم تنقصهم فهم غير محتاجين لمركز يأتي عن طريق الشهادة، وإنما يأتيهم المركز أو الوظيفة عن طريق المال والمحسوبية أو الواسطة أو أنهم لا يفكرون في التفوق لكونهم يعرفون ما تحت أيديهم من شركات وأموال لآبائهم أو أجدادهم وأنهم سوف يتولون ادارتها في المستقبل أو يرثونها،وعلى العكس تماما نجد نجد كثيرا من أبناء الأسر غير ميسوري الحال بالتعليم والتفوق اعتلو أرقى المناصب والمراكز فكان فقر عائلاتهم سبباً لزيادة طموحهم ودافعيتهم للوصول إلى أعلى المراتب الوظيفية في المجتمع.

ثالثًا : الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

ويعني بها العوامل المحيطة بالفرد بدءا من الأحياء التي يسكنها الطالب،

وتفاعله مع البيئة المحيطة بها من ناحية الأفكار والعادات، والتقاليد، والثقافة

وتشير الحارثي 1977 "إلى أن حياة الحدث الجانح تدل على وجود تخلف

دراسي لديه وإلى وجود رفاق سوء خارج المدرسة كانوا وراء هذا التخلف

الدراسي وعدم وجود مرافق ترفيهية لقضاء وقت الفراغ، مثل الملاعب

والمكتبة والمجتمع المحدود بفكره وثقافته ووعيه لا يسهم في تقدم الطالب

دراسيا.

رابعا: الأسباب الصحية والحيوية:

قد يرجع التأخر الدراسي لعدة عوامل أو أسباب ترتبط بسلامة الإنسان من

الأمراض بأنواعها وقد يكون التأخر الدراسي راجعًا إلى سوء التغذية وقد

وجدت منظمة اليونسكو سنة 1979 "أن أكثر من 200 مليون طفل في الدول

النامية يتخلفون دراسيا بسبب سوء التغذية بالإضافة إلى مرض الأنيميا

وأمراض طفيلية و أمراض قلبية و أمراض الكلى والسل الرئوي فهذه الأمراض

وغيرها تلعب دوراً مهماً في إحداث التأخر الدراسي وهناك صلة بين تحصيل

الإنسان الجيد وامتلاكه الصحة النفسية والجسمية ومن أقرب الأمثلة على ذلك

خذ كتابا وأقرأ منه عندما يكون عندك أبسط الأمراض كالصداع مثًلا ثم حاول أن تسترجع ما قرأته ثم أقرأ نفس الموضوع عندما تكون معافى وسليماً ثم استرجع ما قرأته وقارن بين التحصيلين ستجد أن هناك فرقًا بين الاسترجاعين.

خامسا: الأسباب العقلية:

عند إرجاع التأخر الدراسي إلى الأسباب أو العوامل ينبغي التأكد من هذه المسألة لخطورتها على سلوك التلميذ بشكل عام فالضعف العقلي أو انخفاض مستوى الذكاء لا يقاس وفقا للأهواء والتخمين أو التوقعات وإنما لابد أن يقاس ذلك بإحدى اختبارات الذكاء، وليس من السهل على الباحث تحديد العوامل العقلية وراء التأخر الدراسي، حيث فعليه أن يتجنب إصدار الأحكام غير الصحيحة عن التلميذ وأن لا تلقي التهمة على النواحي العقلية في مجال التأخر الدراسي بسهولة ويسر وعلى هذا لابد من تحديد ما إذا كان الضعف العقلي أو ضعف الوظائف هو أحد العوامل المساهمة في التأخر الدراسي لاسيما أن عملية التعليم تحتاج إلى مقدار مناسب من الذكاء.

سادسا: القدرة على التكيف:

لاشك أن القدرة على الانسجام مع الأقران في المدرسة وكذلك القدرة على التوافق مع البيئة المدرسية تؤدي إلى ألفة وتقبل مما يؤثر ذلك إيجاباً على تحصيل التلميذ فالطالب المنسجم مع المدرسة يكون محبا لها ولا يريد أن يغادرها إلى البيت، أما الطالب غير المتكيف مع المدرسة فانه يرى الدراسة نكدا و لهذا ينتظر بفارغ الصبر انتهاء اليوم، الدراسي فتجده يميل إلى عدم الرغبة في الدراسة وتجده يعد الحصة بالثانية ويحصي الحصص الواحدة تلو الأخرى متمنياً أن ينتهي اليوم الدراسي مع بداية الطابور الصباحي، ويقول الزراد {:هـ1409} بعض الدراسات التي تناولت التأخر الدراسي أكدت على عامل التكيف أو عدم القدرة عليه في التأخر الدراسي لدى المتعلمين وتظهر آثار عدم التكيف في كراهية المدرسة، والتقصير في الدراسة، وعدم التوافق داخل الصف الواحد بسبب عدم التجانس بين الطلاب من ناحية العمر والقدرات و التحصيل مما يؤدي الى التأخر الدراسي.**(مرجع سابق ص16 الى24).**

5- خصائص التلاميذ المتأخرين دراسيا: عند التعرض لسمات وخصائص التلاميذ المتأخرين دراسياً يجب أن نوضح أن التلميذ المتأخر دراسياً وإن

اختلف عن أقرانه العاديين من حيث بعض المظاهر العقلية أو الجسمية فإنه لا يختلف عن الطفل العادي باعتباره وحدة بشرية لها شخصيتها وكيانها ودوافعها الفسيولوجية وانفعالاتها وكيانها الاجتماعي، ولها القدرة على اكتساب أنماط السلوك والميول والاتجاهات والمهارات ، بل إن الفروق بين التلاميذ المتأخرين والعاديين هي فروق في الدرجة وليست في النوع أو السمة وهي اختلافات موجودة بيننا "الفروق الفردية"، ويمكن تحديد خصائص المتأخرين دراسيا كما حددها "عبد الرحيم 1401هـ" فيما يلي:

أولا: الخصائص العقلية و النفسية: تدل معظم الأبحاث التي أجريت للتعرف على الخصائص العقلية للمتأخرين دراسيًا على وجود خصائص معينة قد تميزهم عن العاديين ومن أهم هذه السمات التي تميز المتأخرين دراسيًا هي ما يلي :

- ضعف الانتباه .
- ضعف الذاكرة .
- بطء زمن السمع .

- ضعف القدرة على التذكر.

- مستوى منخفض في التركيز.

- مستوى منخفض في التعرف على الأسباب.

ثانيا: الخصائص الجسمية الفيزيقية:

إن أهم ما يميز المتأخرين دراسيًا من الناحية الجسمية في الغالب أن نجدهم بالنسبة للمتوسط منهم أقل من أقرانهم العاديين ، فهم أقل طولًا وأثقل وزناً ويشيع بينهم الضعف في السمع والنطق وسوء التغذية ونقص في بعض الحواس الأخرى وان كان هذا الأمر ليس مطلقًا ، و ينقل "عبد الرحيم 1980 عن لافيرتي (Laferty)" أن هناك إثنى عشر سبباً رئيسيًا للتأخر الدراسي في ست وعشرين دراسة أجريت من عام (1925 م إلى 1945م) وتنحصر هذه العوامل الجسمية في:

- ضعف الصحة العامة .

- عجز وقصور جسمي(فيزيقي).

- قصور في الطاقة الحيوية نتيجة الأمراض.

- الكسل الناتج عن الضعف والهزل العام.

ثالثا: الخصائص الانفعالية:

ويقصد بلفظ (انفعال) حالات الغضب المختلفة مثل الخوف والمرح والسرور والحزن والاشمئزاز وغير ذلك من أنواع الانفعالات التي تنتاب الفرد وللانفعال أثر في مظاهر التفكير والعمل ويشير Willard و Abraham إلى أن التلاميذ المتأخرين دراسياً يتسمون ببعض الخصائص الوجدانية " الانفعالية " مثل ما يلي :

- فقدان أو ضعف الثقة بالنفس .
- السهولة في فقدان الثقة بالذات .
- عدم الاستقرار والخجل.
- قدرات محدودة في توجيه الذات.
- الانسحاب من المواقف الاجتماعية والانطواء.
- تشتت الانتباه و عدم القدرة على التركيز.
- الإجهاد و التوتر و الكسل. **(مرجع سابق ص29الى32)**

خلاصـــــــــة:

التأخر الدراسي مشكلة ذات تأثير متعدد الأبعاد والجوانب لا يجب التهاون والتغاضي عنه لمصلحة التلميذ بشكل خاص والمجتمع بشكل عام يطلب بإلحاح من المؤسسة الأسرية و التربوية عدم التردد والتأخر بتقديم المساعدة الفورية المباشرة وغير المباشرة للتمليذ المتعثر دراسياً ،لأن سوء التكيف الدراسي يساهم بصورة خاصة بهدم عملية تطوير الأمة وتقدمها، لذا فإن أي تقصير أو تأخير في تحديد أو تشخيص أو علاج لصعوبات التعلم تقود المتعلم الى صعوبات تعلم مهنية لاحقة.